المحاضرة الرابعة :أنواع البحوث:

يمكن تصنيف البحوث وفقا لثلاثة جوانب هي: التطبيق، والغايات أو الأهداف، ونموذج التفسير .التفسير.

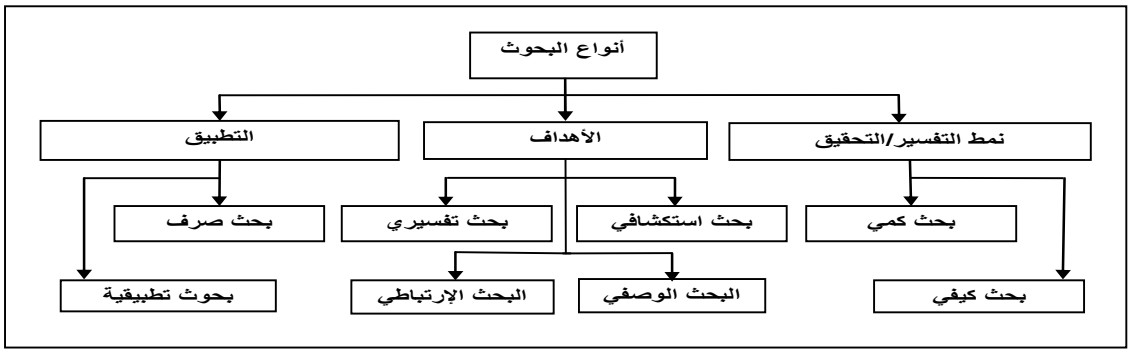

1- من ناحية التطبيق:

أ- **البحث الصرف:** وهو البحث الذي يَنطوي على تَطوير واخْتبار النّظريات والافتراضات التي تُوجَدُ حولها اعتراضات فكرية من طرف الباحث سواء كانت هناك إمكانية لإجراء التطبيق العملي لها في وقت الحاضر أو المستقبل أم لا. مثل هذا العمل يَتَطلب دائما اختبار الافتراضات التي تتضمن مفاهيم خاصّة أو مُجَرّدة للغاية. والبحث الصِّرف هو كذلك البحث الذي يُعْنى بتطوير، وفحص، واختبار مناهج البحث، والإجراءات والتقنيات والأدوات التي تُشَكِّلُ موضوعاً لمنهجية البحث على سبيل المثال تحسين تقنيات المعاينة.

ب- **البحث التطبيقي:** مُعْظم البحوث في العلوم الاجتماعية هي تطبيقية، وبعبارة أخرى، تقنيات البحث والإجراءات والمناهج التي تُمثِّلُ مُوضوعا لمنهجية البحث تُطَبَّق في جمع المعلومات عن جوانب عِدَّة مختلفة من: المواقف والقضايا والمشكلات والظواهر. أَضِفْ إلى ذلك/ المعلومات المُجَمَّعَة من خلال تِلك الإجراءات والمناهج يُمكن أن تُسْتَعْمَل، بطرق أخرى، لِصياغة السياسات وتعزيز فَهْم الظواهر...الخ(***Ranjit Kumar, 2005, p9***).

2- من حيث الأهداف/ الغايات:

أ-**البحث الوصفي:** تُحاول الدّراسة التي تُصَنّفُ**كبحث وصفي** أن تَصِف بطريقة منَّظمة: المواقف، والمشكلات، والظواهر، والخدمات، والبرامج... أو تُزوِّدُ بمعلومات عن ظروف حياة المجتمع أو تَصِف الاتّجاهات نحو القضايا المختلفة (وصف ما هو سائد).

ب- **البحث الارتباطي:** الهدف المعروف **للبحوث الارتباطية** هو اكتشاف أو إيجاد العلاقات، و"الاقترانات"، و"الارتباطات" بين جانبين أو أكثر من المواقف (أو الظّواهر)**كمثال**: ما هو أثر الإعلان (لمؤسسة ما) على بيع المنتج؟ ما العلاقة بين "الحياة المجهدة" وحُدوث النَّوبات القلبية؟ ما هي العلاقة بين الخصوبة والوفيات؟ ما العلاقة بين التكنولوجيا والتسريح (تسريح العمال)؟ (***Ranjit Kumar, 2005, p10***).

ج- **البحث التفسيري:**يُحاوِلُ**البحث التفسيري** معرفة بوضوح لماذا؟ وكيف توجد هناك علاقة بين جانبين من المواقف أو الظواهر؟ يُحاوِل هذا النّموذج من البحث توضيح على سبيل **المثال**: لماذا الحياة المجهدةتُنْتِجُ النَّوبات القلبية؟

د- البحث الاستكشافي:النَّموذج الرابع من البحث، ومن وجهة نظر الغايات هو ما يُسمّى بالبحث الاستكشافي، ويَجرِي عند الكشف عن ناحية(أو جانب)ذو مَعرفة محدودة أو غير مَعروف، أو للتَّحقُّق من الإمكانيات التي تحتاجها الدّراسة. عندما نُجرِي بحث لتحديد الجدوى من الدراسة يسمى هذا البحث ببحث الجدوى، أو الدراسة التجريبية. وتُجرى في العادة عندما يسعى الباحث إلى توضيح بعض المعلومات إن كانت قليلة أو الكشف عن بعض الجوانب إن كانت غير معروفة(***Ranjit Kumar, 2005, p10***).

3- من حيث نمط التفسيرأو التحقيق:

النّموذج المنظّم من التفسير/ التحقيق، يُصنّف في العادة **بالبحث الكمي**، وغَير المنّظم بالبحث الكيفي. في النّموذج المنّظم كُل شيء يُشكل عمليات البحث: (الأهداف، التصميم، العينة، الأسئلة المحددة التي يجيب عليها المستجوبين...) هي مُحددة مُسبقاً. **النموذج غير المنظم (الكيفي)**، على العَكس من ذلك، إذْ يَسمح بالمرونة في كافّة هذه الجوانب من العمليات أو المراحل. النموذج المنظم هو الأكثر ملائمة لتحديد مدى/حجم المشكلة أو القضية أو الظاهرة. أمّا غير **المنظم(الكيفي)** فيكتشف طبيعتها. كلا النّموذجين لَهما مكانتهما في البحث، وكلاهما لَهما نقاط القُوّة ونقاط الضُعف.علاوة على ذلك، لا يُمكن أَن تَحصر نَفسك فَقط في مَسألة البحث مُنظم أو غير منظم، كمي أو كيفي؛ إن اختيار النّموذج المنّظم أو غير المنّظم؛ أو نمط التفسير الكمي أو الكيفي، إنّما يعتمد على:

- **الهدف من تفسيرك:** الاستكشاف، التأكيد أو التكميم.
- **استعمال النتائج:** صياغة سياسة أو فهم العمليات.

إنّ التمييز بين البحث الكمي والبحث الكيفي، إضافة إلى عملية التنظيم واللاتنظيم في التفسير، يَعْتَمِدُ كذلك على بعض الاعتبارات الأخُرى.

- تُصَنَّفُ الدِّراسَة بوصفها كيفية إذا كان الغرضُمنها هو أولاً وصف موقف، ظاهرة، مشكلة أو حدث ما.

- إنّ المعلومات المُجَمعة عند استخدام المتغيرات تُقاس على أساس المقياس الاسمي أو الترتيبي.
- إذَا كان التحليل المُسْتَخْدَمُ يُؤَسِّسُ الاختلاف في الموقف، الظاهرة، المشكلة أو الحدث بدون تكميمها.

مثال: إنّ وصف المواقف الملاحظة، التعداد التاريخي للأحداث، حِساب اختلاف أراء الناس حول قضية ما، وصف الظروف المعيشية لمجتمع ما. كلها أمثلة للبحث الكيفي.

- وَمنْ جهة أخرى؛ تُصنّف الدّراسة بوصفها **دراسة كمية** إذا أَردت **"تكميم"** الاختلاف في الظاهرة، أو المواقف، أو المشْكلات أو القضايا و:

- إذا اسْتَعملتَ في جمع المعلومات متغيرات كمية.
- وإذا اسْتخْدمْتَ**التحليل (الكمي)** للتأكد من أَهمية الاختلاف.

مثال: كم عدد النّاس الذين لَديهم مشكلات خاصّة؟

- إنّ استخدام الإحصاء لَيْس عُنصرا مُكَمِّلاً في الدِّراسات الكمية. الوظيفة الأساسية للإحصاء التَمثيلُ بوَصفه اختباراً لتأكيد أو نفي الاستنتاجات التي اسْتخْلَصْتَها على أساس فَهمك من تحليل البيانات. الإحصاء وسط الأشياء الأخرى،

يُساعِد على تكميم أهمية الارتباطات أو العلاقات، ويُزَوِّدُ بالثقة التي يمكن أن تَضَعها في النتائج، ويُساعِدُكَ على عَزْل تأثيرات المُتغيرات المُختلفة (***Ranjit Kumar, 2005, p12***).

كِلاَ النّموذجين من البحث(الكيفي والكمي) لهما نقاط القوة ونقاط الضُّعف، ولهما ايجابيات وسلبيات، لا أحد أسمى من الآخر في جميع النواحي. وفي العديد من الدراسات نحتاج إلى أن نجمع بينالنموذجين***(ranjitkumar, 2005, p13)***.